

﴿ الفصل الثالث ﴾

١ - البحر الطويل

أصل نفاعيله :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ورمزه :

ه/ه/ه// ه/ه// ه/ه/ه// ه/ه// ه/ه/ه// ه/ه// ه/ه/ه// ه/ه//

وكما رأينا فالشطرة الأولى تتكون من :

وتد مجموع //ه ثم سبب خفيف /ه ثم وتد مجموع //ه ثم سببين خفيفين /ه/ه
وهكذا ، وهذا البحر يتسع لكافة المشاعر الإنسانية من فخر ومدح ورتاء كذلك كثر دورانه في
أشعار القدماء ، وفي أشعار المدرسة الكلاسيكية وقد ورد هذا البحر مستعملا علي ثلاث صور

١ - الصورة الأولى :

العروض المقبوضة مع الضرب المقبوض والقبض كما وضحنا من قبل هو حذف

الحرف الخامس الساكن فتصير مفاعيلن //ه/ه/ه إلي مفاعلن //ه//

ومثالها قول البارودي :

فيا قوم هبوا إنما العمر فرصة وفي الدهر طرق جهة ومنافع
الحشو العروض الحشو الضرب

ونقطيع البَيْت :

أشاح / عن لآما / ل جفن ل / مسههدو
 أحن ن / إلى حب بل / جميل / وإن يكن
 فعول / مفاعيلن / فعول / مفاعلن
 فعول / مفاعيلن / فعول / مفاعلن
 /ه// /ه// /ه// /ه//
 /ه// /ه// /ه// /ه//
 تمرغ في الأوحال والطين يشهد
 وبعده : تعلق قلبي بالنجوم وقلبه

نقطيع البَيْت :

تمر / غ فلأوحا / ل وططي / ن يشهدو
 تعل ل / ق قلبي بن / نجوم / وقلبهو

ب - الصورة الثانية :

العروض المقبوضة والضرب الصحيح ، يقول أبو فراس الحمداني :
 معلتي بالوصل والموت دونه
 إذا بت ظمآن فلا نزل القطر

ونقطيع البَيْت :

معلل / لتي بلوص / ل ولمو / ت دونهو
 معلل / لتي بلوص / ل ولمو / ت دونهو
 فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن /
 فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن /
 /ه// /ه// /ه// /ه//
 /ه// /ه// /ه// /ه//
 إذا بت / ت ظمآن / فلا ن / ز للقطرو
 فعولن / مفاعيل / فعول / مفاعيلن
 /ه// /ه// /ه// /ه//
 /ه// /ه// /ه// /ه//

وبفعل أبيضاً :

فليس له بر يقيه ولا بحر
 ولكن اذا حم القضاء على امرئ

ونقطيعه :

فليس / هو بررن / يقيهي / ولا بحرو
 فليس / هو بررن / يقيهي / ولا بحرو
 فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن
 فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن
 /ه// /ه// /ه// /ه//
 /ه// /ه// /ه// /ه//
 ولاكن / اذا حمل / قضاء / علمرئ
 فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعلن
 /ه// /ه// /ه// /ه//
 /ه// /ه// /ه// /ه//

ج- الصورة الثالثة :

العروض المقبوضة مع الضرب المحذوف والحذف من العلل ويلزم في الضرب

والحذف (إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة)

فتصير مفاعيلن //ه/ه/ه/ إلى مفاعي //ه/ه/ وتحول الى فعولن //ه/ه/

كقول أبي فراس :

فليس له إلا الفراق عتاب
الضرب

إذا الخل لم يهجر ك إلا ملالة
العروض

ونقطيعه :

فليس / هو إلل / فراق / عتابو /
فعول / مفاعيلن / فعول / فعولن
//ه/ //ه/ه/ //ه/ //ه/

اذ لخل / ل لم يهجر / ك إللا / ملالين
فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن /
//ه/ //ه/ه/ //ه/ //ه/

وقوله أيضا :

وذلك فضل الله في الأرض واسع
الضرب

وكيف ترون النذل دار إقامة
العروض

فراق على حال فليس إياب

وليس فراق ما استطعت فإن يكن

ونقطيعه :

فراقن / على حالن / فليس / إيا بو
فعولن / مفاعيلن / فعول / فعولن
//ه/ //ه/ه/ //ه/ //ه/

وليس / فراقن مس / تطعت / فإن يكن
فعول / مفاعيلن / فعول / مفاعيلن
//ه/ //ه/ه/ //ه/ //ه/

بدء كل قصيدة قد توافق العروض الضرب وتسمى موافقة العروض للضرب

بالتصريح وهو غير مقبول إلا في أول القصيدة

٢ - البحر المطبوع أصل نفاعيله

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
الحشو الحشو العـروض الحشو

واستعمال هذا البحر قليل في الشعر العربي لثقل فيه ، لذلك لم يستعمله القدماء تاماً أبداً بل استعمل مجزئاً أي بحذف تفعيلته الأخيرة في العروض والضرب فيصير البحر

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
العـروض الضـرب

أ - الصورة الأولى : العروض صحيحة والضرب صحيح كقول الشاعر (١٣) :
يا عيوني كيف بالله صرت تسكين الليل والقلب مثقل

ب - ونقطع البيت :

يا عيوني / كيف بل / لاه صرتي تسكين ل / ليل و ل / قلب مثقل

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن
ه/ه/ه/ ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/

أ - الصورة الثانية :

العروض محذوفة وأضربها ثلاثة :

١- الضرب الأول :

محذوف مثلها كقول الشاعر :

اعلموا أي لكم حافظ شاهدا ما كنت أو غائبا
اعلمو أن / نيلكم / حافظن شاهدن ما / كنت أو / غائبن
فاعلاتن / فاعلن / فاعلن فاعلاتن / فاعلن / فاعلن
ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/

والحذف هو حذف سبب خفيف (ه/) من آخر التفعيلة فتصير فاعلاتن (ه//ه//ه/) إلى فاعلن (ه//ه/).

٢- الضرب الثاني :

مقصور والقصر هو حذف ساكن السبب الخفيف ه/ وإسكان متحركة

فتصير فاعل

يا وميض الحب أين السنا والأمانى والهوى المستطاب
العروض الضرب

اتن ه//ه//ه/ إلى فاعلان ه//ه//ه/ ويلزم العروض والضرب كقول الشاعر (١٤)

ونقطبعه :

ياوميضل / حبيب أي / نسنا والأمانى / ولهول / مستطاب
فاعلاتن / فاعلن / فاعلن فاعلاتن / فاعلن / فاعلن
ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/

٣- الضرب الثالث :

أبتر والأبتر هو الذي اجتمع فيه الحذف والقطع والحذف إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة والقطع حذف آخر الوند المجموع مع إسكان ما قبله فتصير فاعلاتن /ه//ه//ه إلى فاعلا (ه//ه) ثم إلى فاعل (ه/ه/) ،

كقول الشاعر (١٥) :

انتشت في القلب والعين إنما الأيام ريحانة

الحشو العروض الحشو الضرب

ونقططبعه :

انتشت فل / قلب ول / عيني إنمئل أي / يام ري / حانتن

فاعلاتن / فاعلن / فاعلن فاعلاتن / فاعلن / فاعل

ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/

ج- الصورة الثالثة :

العروض محذوفة مخبونة فتصير فاعلاتن /ه//ه//ه

إلى فاعلا /ه//ه//ه ثم فعلا /ه//ه//ه وتحول إلى فعلن /ه//ه//ه

وهي ضربان :

١ - الضرب الأول :

مثلها كقول الشاعر:

للفتى عـقـل يـعـيـش به حيث تـمـدى سـاـقـة قدمه

ونفطبع البيت :

للفتى عرق / لن يعي / ش بهي حيث تهدي / ساقهو / قدمه
 فاعلاتن / فاعلن / فاعلن فاعلاتن / فاعلن / فاعلن
 ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/

٢ - الضرب الثاني :

أبتر فتصير فاعلاتن (ه//ه//ه/) إلى فاعلا (ه//ه/) ثم فاعل (ه/ه/) وتحول
 إلى فعلن (ه/ه/) كقول الشاعر (١٦)
 رَبِّ حَبِّبْ بَتَّ أَرْقَبَهُ يشعل النيران والشوقا

ونفطبعه :

رب حبين / بتت أر / قبهو يشعل ني / ران وش / شوقا
 فاعلاتن / فاعلن / فعلن فاعلاتن / فاعلن / فعلن
 ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/

وقد لاحظنا فيما عرض أن الخبن يدخل على العروض والضرب والحشو ، والخبن كما ذكرنا حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة فتصير فاعلاتن ه//ه//ه/ إلى فاعلاتن ه//ه//ه/ ويدخل عليها أيضا الكف ، والكف حذف الحرف السابع الساكن من التفعيلة فتصير فاعلاتن ه//ه//ه/ إلى فاعلاتن ه//ه//ه/ وقد يجتمع الخبن والكف فتصير فاعلاتن ه//ه//ه/ إلى فاعلاتن ه//ه//ه/ ولننظر إلى وزن البيتين التاليين ثم نعرف ما بهما من زحاف وعلل.

بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (١٧) :

وَلَقَدْ لَامُوا فَقُلْتُ دَعْوِي	إِنْ مِنْ تَنْهَوْنَ عَنْهُ حَبِيبي
وَلَقَدْ لَا / مَوْفَقُلْ / ت دَعْوِي	إِنْ مِنْ تَنْ / هَوْنَ عِنْ / ه حَبِيبي
فَعَلَاتَنْ / فَاعَلَنْ / فَعَلَاتَنْ	فَاعَلَاتَنْ / فَاعَلَنْ / فَعَلَاتَنْ
ه/ه/// ه//ه/ ه/ه//ه/	ه/ه/// ه//ه/ ه/ه//ه/
يَا خَلِيلِي نَابِي سَهْدِي	لَمْ تَنْمِ عَيْنِي وَلَمْ تَكْـدِ
يَا خَلِيلِي / نَابِي / سَهْدِي	لَمْ تَنْمِ عِي / نِي وَلَمْ / تَكْـدِي
فَاعَلَاتَنْ / فَاعَلَنْ / فَعَلَنْ	فَاعَلَاتَنْ فَاعَلَنْ فَعَلَنْ
ه/ه//ه/ ه//ه/ ه///	ه/ه//ه/ ه//ه/ ه///

بِالطَّبَعِ سَتَعْرِفُ الزَّحَافَ وَالْعَلَلُ فِي الْبَيْتَيْنِ بِمَجْرَدِ النَّظْرِ وَأَنَا وَاثِقُ أَنْكَ تَسْتَطِيعُ.

وَلِنَكْمَلِ التَّدْرِيبَ عَلَى بَحْرِ الْمَدِيدِ فَنَقْطَعُ وَنَزْنَ وَنَرْمِزُ أَبْيَاتاً أُخْرَى.

بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَجْهَكَ الْمَأْمُولَ حَجَّتْنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسَ بِالْحَجِّجِ

وَجْهَكَ لَمَّا / مَوْلَ حَجَّ / حَجَّتْنَا	يَوْمَ يَأْتُنْ / نَاسَ بَلْ / حَجَّجِ ي
فَاعَلَاتَنْ / فَاعَلَنْ / فَعَلَنْ	فَاعَلَاتَنْ / فَاعَلَنْ / فَعَلَنْ

النَّفْطِيعُ :-

وَبِالطَّبَعِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْدُدَ مَا حَدَثَ فِي الْبَيْتِ مِنْ زَحَافٍ وَعَلَلٍ .

وبقول شاعر آخر :

خذ بكفي لا أمت غرقا إن بحر الحب قد فارا

الفتيح :

خذ بكفي / لا أمت / غرقن إن ن بحول / حب قد / فارا

الوزن :

فاعلاتن / فاعلن / فعلن فاعلاتن / فاعلن / فعلن

إذا تأملنا الوزن سنجد الحشو صحيحا والضرب أبتراً أي اجتمع فيه الحذف والقطع والحذف إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة والقطع حذف آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله فتصير فاعلاتن الى فعلن (ه/ه/) وستجد العروض محذوفة مخبونة فتصير فاعلاتن (ه/ه//ه/) الى فعلن (ه///) ولنسبح في بحر آخر حتى تتوافق نغماته في الحس والوجدان.

٣- البحر البسيط

أصل تفاعيله :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

الحشـو العـروض الحشـو الضـرب

ويجئ البحر تاما ومجزؤا وصور استخدائه :

١- العروض الأولى : تامة مخبونة فتصير فاعلن ه//ه

الى فعلن ه///

ولها أضرب ثلاثة :-

أ- الضرب الأول :

مثلها كقول الشاعر :

مخلولق دارس مستعجم

ماذا وقوفي على ربع عفا

ونقطيعه :-

مخلو لقن / دارسن / مستعجمي

ماذا وقو / في على / ربعن عفا

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن

ه//ه//ه/ ه//ه/ ه//ه//ه/

ه//ه//ه/ ه//ه/ ه//ه//ه/

ب- الضرب الثاني :

مذيل والتذييل هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع فتصبح

مستفعلن ه//ه//ه/ إلى مستفعلان ه//ه//ه/ وتلزم كل أبيات القصيدة

كقول الشاعر :

ولا تكن طــــــــــــالبا مالا ينال

لا تلتمس وصلة من مخلف

ونقطيعه :-

ولا تكن / طالبن / مالا ينال

لا تلتمس / وصلت / من مخلفن

مفاعلن / فاعلن / مستفعلان

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن

ه//ه//ه/ ه//ه/ ه//ه//ه/

ه//ه//ه/ ه//ه/ ه//ه//ه/

ج- الضرب الثالث :-

مقطوع (القطع حذف آخر الوجد المجموع مع إسكان ما قبله) فتصير مستفعلن

(/ه//ه/ه) إلى مستفعل (/ه/ه/ه) ،

كقول الشاعر:

يوم الثلاثاء بطن الوادي

سيروا معاً إنما معادكم

ونقطبعمه :

يوم ثنلا / ثاء بط / ن لوادي

سيرو معن / إنما / معادكم

مستفعلن / فاعلن / مستفعل

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن

ه/ه/ه / ه//ه/ه / ه//ه/ه

ه//ه/ه / ه//ه/ه / ه//ه/ه

١- العروض الثالث :

مجزوءة مقطوعة وضربها مثلها فتصير مستفعلن /ه//ه/ه إلى مستفعل /ه/ه/ه

كقول الشاعر:

أضحت قفارا كوحى الواحي

ما هيح الشوق من أطلال

نقطبعمه :

أضحت قفا / رن كوح / يل واحي

ما هيح ش / شوق من / أطلالي

مستفعلن / فاعلن / مستفعل

مستفعلن / فاعلن / مستفعل

ه/ه/ه / ه//ه/ه / ه//ه/ه

ه//ه/ه / ه//ه/ه / ه//ه/ه

وقد كثر الخبن في العروض والضرب فتصير مستفعل /ه/ه/ه/ إلى متفعل //ه/ه/ ثم تحول

إلى فعولن //ه/ه/

كقول الشاعر (٢٠)

يموسق اللحن في القلوب

يدور في خاطري حديث

الحشو الضرب

الحشو العروض

ونقطبعه :-

يموسق ل / لحن فل / قلوبي

يدور في / خاطري / حديث

متفعلن / فاعلن / متفعل

متفعلن / فاعلن / متفعل

//ه/ه/ //ه/ه/ //ه/ه/

//ه/ه/ //ه/ه/ //ه/ه/

وقول الشاعر (٢١) :

ورقة تذهب العقولا

رأيت في عينك ابتهالا

ونقطبعه :

ورقتن / تذهبل / عقولا

رأيت في / عين كب / قالن

متفعلن / فاعلن / متفعل

متفعلن / فاعلن / متفعل

ويدخل الخبن في عروض وضرب وحشوهذا البحر كما يدخله الطي أيضا فتصير

مستفعلن //ه/ه/ه/ إلى مفتعلن //ه/ه/ه/

ولنتأمل البيت التالي ثم نبين ما به من الزحاف والعلل

فلنتأمل التفعيلة الأولى من الحشو ستجدها مخبونة أي أن مستفعلن (ه//ه//ه) صارت متفعلن (ه//ه//) وإذا تأملنا العروض سنجدها مخبونة مقطوعة أي أن مستفعلن سقطت سينها ونونها مع تسكين ما قبل النون ، فصارت فعولن (ه//ه//)

تدريب

زن القصيدة الآتية وبين مابها من زحافات وعلل :-

من قصيدة : "الهفي علي أمة" (٢٢)

فأنا ليل مازال منطمسا	فلا نري فيه لا بدرا ولا شمسا
لا يحق لأرض القدس أن تبقي	بين الرياحين مجدا كاد أن ينسى
يا ويحنا إن تركنا النفس عاجزة	والعجز في النفس يبقي دائما أقسى
أري العدو يجادعنا فنسمعه	يسررب القول في الآذان محترسا
وليس فينا ابو بكر ولا عمر	وقد بدا للوري الخذلان مفترسا
فكل خطب تراءي بين اضلعنا	يلوح فوق رواي النفس مبتسا
هفي علي أمة كانت منابرها	تضى كل الدنا واليوم والأمسا
كانت معاهدها في كل ناحية	تبي المعايي فكانت للمني عرسا
فكيف صرنا غشاء بعدما كنا	لكل أهل الدنا الشيطان والمرسي
هم قد تداعوا علينا رغم كثرتنا	وطوقوا العقل والوجدان والحسا
وأغرقونا بأوهام مذهبة	وقبضة الهم تطوي حظنا التعسا

فهل نضل بأرض الخوف
تحصينا
ومن سيبقي بحطين يذكرنا
وأنفنا في الثري مازال مندسا
تقاعس الناس عن خيرية الدنيا
وأصبحوا للعدو الترس والحرسا
فكيف نرضي بقيد الذل يجمعنا
وكيف تبقي العزائم كلها خرسا
وداعي الله يدعو كل ملتحف
إلي الجهاد فمن لي ومن قعسا
فهل يظل عدو الله يملكنا
وكل غاياته أن يملك النفسا

٤- البحر الوافر

أصل نفاعيله :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
الحشو العروض الحشو الضرب

وقد أتى هذا البحر بقطف عروضه وضربه والقطف هو اسكان الحرف الخامس مع حذف السبب الخفيف فتصير مفاعلتن //ه//ه// إلى مفاعل //ه//ه// وتحول الى فعولن //ه//ه// وتلزم في العروض والضرب لأن القطف من العلل فتصير تفاعيل البحر :-
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

والبحر له عروضان وثلاثه أضرب:

١- العروض الأولى :

مقطوفه والضرب مثلها كقول أبي فراس :

زماي كله غضب وعتب وأنت علي والأيام إلب

ونقطيعه :

زماي كل / هو غضبن / وعتبو
مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن
مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن
ه//ه// ه//ه// ه//ه// ه//ه// ه//ه// ه//ه//

٢- العروض الثابتة مجزوءة ولها ضربان:

أ- الضرب الأول : مثلها كقول الشاعر (١٨)

وفي يوم من الأيام م دق بياها دقا

ونقطبعه :

وفي يومن / من لأيا م دقت بيا / بها دقا

مفاعلتن / مفاعلتن مفاعلتن / مفاعلتن

ه/ه/ه// ه//ه// ه/ه/ه// ه/ه/ه//

وقد استخدم مجزوء البحر في الشعر الحديث بالاحتفاظ بوحدة التفعيلة ثم

تكرارها حسب الدفقة الشعورية للشاعر

كقول الشاعر (٢٤) :

ويأتي الليل هياها

يجر جر نجمه القدسي فوق سحائب الطين

ويطعن قلب فاطمة بسكين

فتصرخ آه يا ولدي

بخيظ كمموا فاها

ووزنها :

مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن

تستطيع أن تبين الزحاف في هذه السطور؟

لا تقل كلا فإنني أدرك أنك تستطيع !!

ب- **الضرب الثاني** : مجزوء مثل العروض ولكنه معصوب والعصب هو تسكين الخامس

المتحرك فتصير مفاعلتن //ه//ه//ه إلى مفاعلتن //ه//ه//ه

كقول الشاعر :

فواكبدي من الحـب

رقية تيمت قلبي

ونقطعه :

الحشـو الحشـو الضـرب

الحشـو العـروض

فواكبدي / من لحيبي

رقية تي / يمت قلبي

مفاعلتن / مفاعلتن

مفاعلتن / مفاعلتن

ه/ه/ه//

ه//ه//ه

ه/ه/ه//

ه//ه//ه

ويدخل العصب جميع حشو البيت كقول الخليل بن أحمد :

وجاوزه إلى ما تستطيع

إذا لم تستطيع شيئاً فدعه

ونقطبعه :

وجاوزهو / إلى ماتس / تطيعو
مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن
مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن
ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//

ومن الجديد الذي أدخله الشاعر أبو السعود سلامة على هذا البحر:
البحر مجزوء والعروض والضرب مقطوفتان فتصير

مفاعلتن ه//ه// إلى فعولن ه/ه// ويصير الوزن :

مفاعلتن فعولن مفاعلتن فعولن

ومثال ذلك قول الشاعر (٢٤)

سمعت كلام قلبي
وكنت بكل قول
فصرت ولا حديث
أليس الحب نورا؟
فدعني لا تلمني
وسألها كيف غابت
وشوق البعد سر
فكيف أراك بعدا

فكان الصوت دمدم
أرى في الحب مغنم
سوى حبي المتيم
وجهر الحب بلسم
أنا بالحب أعلم
لتلفحني جهم
يروح إذا تكلم
وأنت مياها زمزم

ومن الملاحظ أن مجزوء هذا البحر يصلح للغناء كذلك يكثر فيه العصب وهو تسكين

الخامس المتحرك ولنتأمل بعض الأبيات التالية :

بفول الشاعر :

هي الدنيا إذا كملت وتم سرورها خذلت

وبفول آخر :

أعاتبها وأمرها فتغضبني وتعصبي

ولنقطع مع البيتين لنبين ما فيهما من زحاف وعلل :

هي ددينا / إذا كملت وتم سرور / رها خذلت

مفاعلتن / مفاعلتن مفاعلتن / مفاعلتن

وفي البيت الثاني :

أعاتبها / وأمرها فتغضبني / وتعصبي

مفاعلتن / مفاعلتن مفاعلتن / مفاعلتن

ستجد في البيتين الأول والثاني العروض مجزوءة والضرب مجزوء كما ستجد التفعيلة

الأولى في البيت الأول معصوبة والضرب في البيت الثاني معصوباً.

بفول أحمد شوقي :

ولم أر غير حب الله حبا ولم أر دون باب الله بابا

وفي البيت الثالث :

ولم أر غي/ر حبلا / ه حبن
مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن
ولم أردو / ن باب لالا / ه بابا
مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن

وستجد في البيت الثالث التفعيلة الثانية في الشطرة الأولى معصوبة والتفعيلة الثانية من الشطرة الثانية معصوبة والعروض والضرب مقطوفين.

تدريب

زن الأبيات الآتية وبين الزحافات والعلل فيها :

من قصيدة : " خيوط الأخطبوط " (٢٥)

وتسألني هل اللغة استكانت
فلا اللغة استكانت أو تخلت
فكيف أراك تتهم المعاني
وأين الحق في القدس المعني
وأين السوسنات البيض لما
وأين تبتل الطير المغني
وهذا المسجد الأقصى أسير
فياقدس الحياة هي الحياة
وأنت المستكين بكل ورد
ولكن أنت من نصر التعدي
وأرضك تستباح لكل زيد
وأين النور والطاغوت يردي
تهاوي الصبح في الليل المعد
وأين تبسم الزهر المندي
تقلبه أكف
المسدد
ولكننا انفرطنا دون عقده

وصار الشجب عنوان القضايا
وصار الندب برهان التصدي
وصرنا في الوري غمزا ولمزا
أراجيزا تدار بكل يد
خيوط الأخطبوط تشد طورا
وترخي كلما شعرت بشد
ونحن الصابرون علي الرزايا
ونحن الذاهبون لكل ورد
وضعنا القيد في الزندين طوعا
فصرنا للتخاذل والتردي
أنعطي شاتنا للذئب ترعي
وما للذئب من عهد ووعد
وكننا في المعالي حيث شئنا
وكنا للوري النجمات تهدي
فكيف اليوم قد صرنا غثاء
وهذا خصمنا ما جاء إلا
وهذا خصمنا ما جاء إلا
أينسي خالدا والسيف يطوي
ليثأر من هزائم لم تعد
وحطين تشمر ساعديها
فلول البغي في عزم وجد
فمالي لا اري إلا مسوخا
وسيف صلاحنا يرد التحدي
وكل المسلمين غدوا هجينا
وهذي القدس في هم وكيد
وقيد البغي ذل في النفوس
وكل الرابضين بغير غمد
فسبحان الذي أحيا نفوسا
وذل القيد يدمي كل وجد
وآه الليل نورا سمرديا
وسبحان الذي أسري بعبد
وبرهانا تجاوز كل حد

وها الدنيا تمد له يديها
وتأسره فلا يرضى بقيد
وجبريل يقود له خطاه
فتسعه المعية أي سعد
وفي الأقصى جمعت الثريا
وهللت القلوب بكل حمد
كأن صلاحهم في القدس كانت
لعهد محمد ولكل عهد
فما بال الحياة بنا استبدت
فبعنا الخير بالشر الألد
نبيع القس بالصمت المعري
فمن للقدس بعد الموت يفدي
وها هو ذنبهم ما زال يعوي
يسوق الكيد في مكر وقصد
يزاحم كل دار بافتات
ويندي السلم في خفر العذاري
ويخفي الحق في كيد وعند
وصار كلامه حقا مباحا
وكل كلامنا ما عاد يجدي
فهل للقدس من قلب جسور
ويهدى سلمه في غير ود
لنا الدنيا إذا عشنا كبارا
وكل كلامنا ما عاد يجدي
وهل للحق من سيف وزند
ونخلد في المعاني أي خلد

٥- البحر الكامل

أصل نفاعيله :

متفاعِلن / متفاعِلن / متفاعِلن / متفاعِلن / متفاعِلن / متفاعِلن

ه//ه/// ه//ه/// ه//ه/// ه//ه/// ه//ه/// ه//ه///

وبسنعمل تاما ومجزوءا وله ثلاث أعاربض ونسعه أضرب :

١- العروض الأولى : تامة صحيحة ولها ثلاثة أضرب :

أ- الضرب الأول :

تام وصحيح مثلها كقول الشاعر:

أحسن بدجلة والدجى متصوب والبدر في أفق السماء مغرب

الحشو العروض الحشو الضرب

ونفطبعه :

أحسن بدج / لة ودجى / متصوبو ولبدر في / أفق سما /ء مغربو

متفاعِلن / متفاعِلن / متفاعِلن متفاعِلن / متفاعِلن / متفاعِلن

ه//ه/// ه//ه/// ه//ه/// ه//ه/// ه//ه/// ه//ه///

الضرب الثاني :

أ-مقطع تصير فيه متفاعِلن ه//ه/// إلى متفاعِلن ه//ه/// والقطع حذف السابع

الساكن وتسكين ما قبله

كقول الشاعر (٢٧) :

فالحب نبع طيب معطاء

الشوق يماً بالحين جوانحي

ونقطيعه :

فلحب نب / عن طين / معطاءو

أشوق يم / لأبلحني / ن جوانحي

متفاعن / متفاعن / متفاعن

متفاعن / متفاعن / متفاعن

ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/

ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/

ومثاله قول العباس بن الأحنف :-

أرأيت عينا للبكاء تعار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها

عينا لغيرك دمעה مدرار

نزف البكاء دموع عينك فاستعر

ج- الضرب الثالث :

أخذ (والحذف هو حذف الوند المجموع فتصير متفاعن ه//ه//ه إلى متفا //ه

مضمرة (تسكين الحرف الثاني) فتصير متفاعن ه//ه//ه إلى ه/ه/ه//ه وبالحذف تصير

متفا /ه/ه

كقول الشاعر :

والله يشهد إنك الجاني

الله يشهد إن قلبي مولى

الضرب

العرض

ونقطيعه :

وللاه يش / هد إن قل / بي مولعن
متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن
ه/ه/ ه//ه// ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه// ه//ه/ه/

ومثل قول الخطيب :

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه
أن الوليد أحق بالعدر

١ - العروض الثانية :

حذاء تصيرفيه متفاعلن ه//ه// ه إلى متفا ه//

وها ضربان :

١- الضرب الأول : أخذ مثلها كقول الشاعر :

الموت بين الخلق مشترك
العروض
لا سوقة يبقى ولا ملك
الضرب

نقطيعه :

الموت بي / ن لخلق مش / تركو
متفاعلن / متفاعلن / متفا
ه//ه/ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/

ب- **الضرب الثاني** : أخذ مضمراً فتصير متفاعلاً ه//ه//ه إلى متفا/ه/ه
كقول الشاعر (٢٦)

لوقيس وجد العاشقين الى
الضرب

الضرب

لوقيس وج / دلعا شقي / ن إلى

متفاعلاً / متفاعلاً / متفا

ه//ه//ه ه//ه//ه ه//ه//ه ه//ه//ه

٣- **العروض الثالث** : مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضرب :

أ- **الضرب الأول** : مجزوء صحيح مثلها كقول الشاعر (٢٨)

لا تعذلي وتخاصمي
الضرب

ونقطبعه :

لا تعذلي / وتخاصمي

متفاعلاً / متفاعلاً

ه//ه//ه ه//ه//ه ه//ه//ه ه//ه//ه

وبعد:

تخشين إفضاء العيو ن وبوح قلبي المفعم
قد لاعه الشوق الذي أضناه بعد تضررم

أ- الضرب الثاني : مجزوء مذيّل والتذييل زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد

مجموع فتحول متفاعن ه//ه//ه إلى متفاعلان ه//ه//ه كقول أبي فراس :
أبنيّ لا تجزعي كل الأنام إلى ذهاب
المروض الضرب

ونفطبعه :

أبنيّ / لا تجزعي كل لأنام / إلى ذهاب
متفاعن / متفاعلان متفاعن / متفاعلان
ه//ه//ه ه//ه//ه ه//ه//ه ه//ه//ه

وبعد:

نوحى علي بحسرة من خلف سترك والحجاب
قولي إذا كلمتني وعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فرا س لم يمتع بالشباب

ج- **الضرب الثالث** : مجزوء مرفل والترفيل زيادة سبب خفيف /ه على ما آخره وتد

مجموع //ه فتصير متفاعلن //ه//ه إلى متفاعلاتن //ه//ه/ه كقول عقبة بن الوليد :

فإذا سئلت تقول لا وإذا سألت تقول هات

فإذا سئلت تقول : لا وإذا سأل / ت تقول : هات

متفاعلن / متفاعلن متفاعلن / متفاعلاتن

//ه //ه //ه//ه //ه//ه //ه//ه//ه

د- **الضرب الرابع** : مجزوء مقطوع فتصير متفاعلن //ه//ه إلى متفاعل //ه//ه

كقول الشاعر (٢٨) :

والله ما أحلى الهوى في خط حوة المترسم

العروض الضرب

ولله ما / أحلى الهوى في خطوه ل / مترسم

متفاعلن / متفاعلن متفاعلن / متفاعل

//ه//ه //ه//ه//ه //ه//ه//ه

ويدخل هذا البحر الاضمار والوقص وهما من الزحاف والوقص حذف الثاني

المتحرك فتصير متفاعلن إلى مفاعلن.

١- **العروض الثالث** : مجزوء مقطوعة والضرب مثلها فتصير متفاعلن //ه//ه

إلى متفاعل //ه//ه والعروض بهذا الشكل لم تأت في كتب العروض ولكن وردت في شعر

الشعراء

كقول الشاعر (٢٩) :

يا درتي يا زهرتي يا فجري أهوى سماءك في اللقاو الهجر

ونقطع البيت :

يا درتي / يا زهرتي / يا فجري أهوى سماءك ف للقا / ولهجري

متفاعلن / متفاعلن / متفاعل متفاعلن / متفاعلن / متفاعل

ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/

وبعدہ :

هلا رجعت فالظنون سهام تلقى على صدري الرهيف البر

وقد استخدم هذا البحر كثيرا في شعر التفعيلة

كقول الشاعر (٣٠) :

يا بلدي

الحب يملأ مهجتي

يا أغنية

يا شادية

في دورة اسطوانة متأنية

تشدو لنا

مصر التي في خاطري وفي فمي

أحبها من كل روحي ودمي

ونقطع هذا الجزء :

يا بلدي ... متفاعلن
الحب يملأ مهجتي .. متفاعلن / متفاعلن
يا أغنية ... متفاعلن
يا شادية ... متفاعلن
في دورة س / طوانتن / متأنية
متفاعلن / مفاعلن / متفاعلن

نذريب

زن الأبيات الآتية وبين الزخافات والعلل فيها :
من قصيدة " بغداد هبي للحياة " (٣١)

الأرض ترفض والسما
ظل الذين أتوا إلينا يحملون الموت
في علب الحديد
حتى العصافير الصغيرة زقرقت
لم يشنها قرع الطبول
بغداد من مسح العقول
ضجت عظام السالكين وعمهم هم ثقيل
لم يبق في الأجواء إلا الزيف
والموت المدلي والجناة
كل الأمور قد استبيحت في المدي

والموت أصبح مستباح
لا لون للأشياء بعد الاجتياح
لن تنحني الأرض الجسور ولا الرؤوس
ستطل أعناق الرجال من الزنود
ستثور أرض الرافدين
ولن تغيض مياهها
فالليل إن ثقلت خطاه سينجلي
ويذوب في وهج النهار
بغداد خوضي المستحيل
وأيقظي الأمل النؤوم
بغداد هزي كيدهم
لن ينصر الحق السليب سوي
الذين تنشقوا عطر الفرات
وقيلوا تحت النخيل
بغداد لن يمحو هويتك الدخيل
عورات كل الطامعين تكشفت
وتباعدت كل النوايا الطيبات
سيظل نرف الأبرياء علامة
للحقد في زمن الطغاة
بغداد هي للحياة
سيظل نبتك شامخا رغم الدماء
سيظل نبض الكبرياء

٦- بحر الهزج

أصل تفاعله :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وهذا البحر لا يستعمل الا مجزوءاً فيصير على أربع تفاعيل فقط

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وله عروض واحدة وضربان :

١- العروض مجزوءة صحيحة والضرب مثلها

كقول الشاعر :

ألا طـيـري ألا طـيـري وغيـني يا عـصافـيري

المـرـوض الضـرب

ونقطه :

ألا طـيـري / ألا طـيـري وغيـني يا / عـصافـيري

مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/

وهذا الوزن يصلح للأناشيد المدرسية.

٢- العروض مجزوءة صحيحة والضرب الثاني مجزوء محذوف فتصير مفاعيلن ه/ه/ه/

إلى مفاعي ه/ه/ه/ وتحول إلى فعولن ه/ه/ه/

ومثاله قول الشاعر :

وما ظهري لباعي الضيم بالظهر الذلول

ونقطيعه :

وما ظهري / لباعضي م بالظهر ذ / ذلـوـي

مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//

وبحر الهزج يدخله الكف كثيرا أي حذف السابع الساكن فتصير مفاعيلن ه/ه// ه/ه// إلى

مفاعيلن /ه/ه//

كقول الشاعر :

ألا ليلك لا يذهب ونيط الطرف بالكوكب

ونقطيعه :

ألا ليل / ك لا يذهب ونيط طرف / بلـكـوب

مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//

ولنأخذ بعض الأبيات لتوضح ما قلناه :

بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مـلام الصـب يـغويـه ولا أـغوى مـن الصـب
مـلام صـبب / بـ يـغويـه ولا أـغوى / مـن صـبب
مـفاعيلن / مـفاعيلن مـفاعيلن / مـفاعيلن

وَبِقَوْلِ آخَرَ :

سـليمي أنـت قـديلي فـطلي بـين تـفكـيري

وَنَقْطِيعِ الْبَيْتِ :

سـليمي أن / ت قـديلي فـطلي بي / ن تـفكـيري

ووزنه :

مـفاعيلن / مـفاعيلن مـفاعيلن / مـفاعيلن

ونلاحظ في البيتين :

أن البحر جاء مجزؤا ، وأن العروض والضرب صحيحتان.

٧- البحر الرجز

أصل نفاعيله :

مـستفعلن مـستفعلن مـستفعلن مـستفعلن مـستفعلن مـستفعلن

ويستعمل هذا البحر تاما ومجزؤا ومشطورا ومنهوكا وبنظام السطر الشعري

لتفاعيله المتحدة وله أربع أعاريض وأربعة أضرب:

١- العروض الأولى تامة فتبقى على ست تفعيلات وضربها تام مثلها ،

فقصمة الأمير شهريار
وبطشه وقتله الزوجات
لا تأخذها معولا لتلعي الحياة
فحول كل حاكم تعيش حاشية
تسوق نصحها ومدحها
حتى يصير طاغية

والامتداد الهارموني في هذه القصيدة نجد فيه كما وجدنا في هذا البحر الخبن فتصير
مستفعلن /ه//ه//ه إلى مفاعلن //ه//ه//ه والطي فتصير مستفعلن /ه//ه//ه إلى مفتعلن
ه///ه/

وقد استخدم هذا البحر في المنظومات العلمية قديما ، كما كثر استخدامه في
الشعر المرسل والشعر الحر وشعر التفعيلة.
ولنقم بتقطيع الأبيات السابقة ونزنها.

يا طفلي ... مستفعلن
صديقتي / هي حياة
متفعلن / متفعلان
إن أقبلت / أو أدبرت
مستفعلن / مستفعلن
فلا تقو / لي أهما / تعثرت
متفعلن / مستفعلن / متفعلن
فقصة ل / أمير شهـ / ريار
متفعلن / متفعلن / متفع
وبطشه / وقتله ز / زوجات
متفعلن / متفعلن / مستفع

لا تأخذي / ها معولن / لتلعلن / حياة
مستفعلن / مستفعلن / مفاعلن / فعول
فحول كل / ل حاكمن / تعيش حا / شية
متفعلن / متفعلن / متفعلن / فعل
تسوق نص / حها ومد / حها
متفعلن / متفعلن / فعل
حتى يصي / ر طاغية
متفعلن / متفعلن

بذلك قمنا بالتقطيع والوزن .

هل تستطيع أن تبين الزحاف والعلل فيها ؟؟

أظنك تستطيع .

تدريب

زن الأبيات فيما يلي ثم بين ما بها من زحاف وعلل (٣٥)

يا طفلي وصمتنا فصيح

يجول في صدورنا كالريح

نخشى عليه أن يضج بالصريخ

ونحن يا صغيرتي نريد أن نصيح .

لنر كل العناء

ونلن الشقاء

لكننا لا نستطيع أن نقول ما نشاء

لأننا يا طفلي غناء

٨- بحر الرمل

أصل نفاعيله :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
الحشو العروض الحشو الضرب

ويجيء البحر ثاماً ومجزؤاً وله عروضان وسنة أضرب :

١ - العروض الأولى تامة محذوفة والحذف هو حذف سبب خفيف /ه من آخر التفعيلة
فتصير فاعلاتن /ه//ه//ه إلى فاعلا /ه//ه وتحول إلى فاعلن /ه//ه
وهي ثلاثة أضرب.

أ - الضرب الأول : تام صحيح

كقول الشاعر (٣٦) :

نحن والأيام أصبحنا عدا ليتنا عشنا مع الفجر الجنين
فالليالي لم تنزل ترقي بنا قمم الماضي وأغوار السنين

ونفطع البيت الأول :

نحن ولأي/يام أصبح/نا عدا ليتنا عش/نامع لفج/ر لجنيني
العروض الضرب
فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلن فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن
ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/

ب- **الضرب الثاني** تام محذوف مثل العروض كقول الشاعر (٣٧) :

والهوى يرقى بنا فوق المنى فترى الأحلام نشوى حولنا

العروض الضرب

ونقطيعه :

ولهوى ير/ قي بنافوق/ ق لمني فتر لأ ح / لام نشوى/ حولنا

ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/

وبعده :

فتعالى نرقب الحب الذي يتعالى فوق آهات الدنا

ج- **الضرب الثالث** تام مقصور والقصر (حذف ساكن السبب الخفيف /ه/ واسكان

متحركة فتصير فيه فاعلاتن /ه/ه/ه/ إلى فاعلات /ه//ه/ وتحول إلى فاعلان /ه//ه/

كقول الشاعر (٣٧) :

من رأى الدنيا تحدث نفسها من رأى حلما يداويه الخال

العروض الضرب

ونقطيعه :

من رأى دن / يا تحدث / نفسها من رأى حل / من يداوي /ه/ الخال

فاعلاتن / فاعلات /فاعلان فاعلاتن /فاعلاتن /فاعلان

ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/

ونقطيحه :

أيهلقل / ب توفقف
إغلبب / ب مجاهيل
فاعلاتن / فعلاتن
فاعلاتن / فعلاتن

ج- الضرب الثالث مجزوء محذوف فتصير فيه فاعلاتن /ه//ه//ه/ على فاعلا /ه//ه/ ونحول إلى فاعلن:

كقول الشاعر :

إنما القلب غريب
تاه في دنيا البشر
العروض
الضرب
إنم لقل / ب غريب
تاه في دن / يـل بشر
فاعلاتن / فعلاتن
فاعلاتن / فعلاتن
ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/

وبعدده :

يتلظي في هميم
وجحيم مسـتعر

د- العروض مشطورة والضرب مثلها ،

كقول الشاعر في قصيدة " أغنية لأمي " (٤٠)

كل إحساس الوجود منك أنت
كل نبض في العروق عشت عشت
كل حرف في اسمك لحن بدري

كل إحساس دفيء عاش جنبي
فاض من أنهار حبك طي قلبي
أنت لحن رائع الإحساس ساحر
أنت فيض من حنان ومشاعر
أنت أُمِّي

نُفْطِيع الأبيات :

كل إحسا/س لوجود/ منك أنتي
فاعلاتن فاعلات /فاعلاتن
كلل نبضن/ في عروقي / عشت عشت
فاعلاتن فاعلاتن / فاعلاتن

أكمل التقطيع وأنا موقن أنك ستفعل ، وعموما هذا البحر يدخله الخبن في جميع أجزاءه من عروض وضرب وحشو ، فتصير فاعلاتن ه/ه//ه/ إلى فاعلاتن ه/ه//ه/ ، وكذلك يدخله الكف فتصير فاعلاتن ه/ه//ه/ إلى فاعلات ه/ه//ه/ والكف لا يدخل الضرب مطلقا ولكن يدخل في باقي أجزاء البحر .

وهذا البحر لاتفاق وحدة التفعيلة فيه كثر دورانه في الشعر الحديث ، فتتلاءم التفعيلة فيه مع الدفقة الشعورية للشاعر ، وتصير امتدادا لمشاعره

كقول الشاعر

(٤١) في قصيدة " أفيقوا أيها الشعراء " :

لم يعد إلا الصمم
والأمامي الحائمت فوق قلب ملتطم
والأعاصير التي بين المقل
وتهاويم الأمل

أيها الآتون في عصر الملل

أعلن الآن بأني لن أبا ع

لم يزل في القلب حلم وشراع

ولأن الحق في قلبي سكن

سوف أعلو حين تهوى الطعنات

فوق قلبي الممتحن

ونفطع السطر الأول والثاني :

لم يعد إل / لصصم

فاعلاتن / فاعلن

ه//ه/ ه//ه//ه/

ولأمانل / حائمت / فوق موجن / ملتطم

فاعلاتن / فاعلات / فاعلاتن / فاعلن

ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/

والآن قطع الأبيات السابقة وزنها ثم بين ما بها من زحافات وعلل.

لا تؤجل عمل اليوم الى الغد لأننا سنمضي الى البحر السريع.

٩- البحر السريع

أصل نفاعيله :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مفعولات

مستفعلن مستفعلن مفعولات

الضرب

العرض

ونقطبعمه :

يا بسمه ل / أحلام لا / ترحلي
 إن أضمر ل / وجدان هج / رانا
 مستفعلن / مستفعلن / فاعلن
 مستفعلن / مستفعلن / فعلن
 ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/

وكقول الحسين بن الضحاک :

ياليت ظني أبدا كاذب فإنه يصدق أحيانا

٢- العروض الثانية مخبولة (الخبيل حذف الثاني والرابع الساكنين) مكشوفة (الكشف حذف السابع المتحرك) فتصير مفعولات /ه/ه/ه/ إلى معلات /ه/// ثم إلى معلا
 ه///

وتحول إلى فعلن ه/// بتحريك العين ولها ضرب واحد مثلها كقول الشاعر(٤٤) :
 يابلبلأ مآزال يمدفئنا هلا رحمت القلب والوترأ

ونقطبعمه :

يابلبلا / مآزال يد / فئئنا
 هلا رحم / ت لقلب ول / وترأ
 مستفعلن / مستفعلن / فعلن
 مستفعلن / مستفعلن / فعلن
 ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/

وبعده :

عيناى من بوح الضنى همئا شجوا وشوقا عاتيا ثرا

ويصح في الضرب تحريك العين أو تسكينها وذلك للتخفيف .

٣- العروض الثالثة :

مشطورة (الشطر نصف البيت) موقوفة (اسكان السابغ المتحرك) فتصير
مفعولات /ه/ه/ه/ إلى مفعولات /ه/ه/ه/ وتحول الى مفعولان /ه/ه/ه/ وهنا يصير
العروض ضربا يجري عليه ما يجري على الضرب كقول الشاعر :

ومنزل مستوحش رث الحال

ونقطبعه :

ومنزلن / مستوحشن / رث لحال

متفعلن / مستفعلن / مفعولان

ه/ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه//

٤- العروض الرابعة : مشطورة مكشوفة فتصير مفعولات /ه/ه/ه/ إلى مفعولا /ه/ه/
وتحول إلى مفعولن /ه/ه/

كقول الشاعر (٤٥) :

يا مهجتي رفقا أقلّي عدلي

ونقطبعه :

يا مهجتي / رفقن أقل / لي عدلي

ووزنه :

مستفعلن / مستفعلن / مفعولن

ه/ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه//

ويقل استخدام هذا البحر، فإذا نظرنا إلى شعر القدماء لا نجد قصيدة كاملة على
هذا الوزن إنما يروى منه البيت والبيتان.

ونقطيعه :-

إني إذا / لم يكن أ / خي ثقتن
قطعت من / هو حباء / للأملي
مستفعلن / مفعلات / مفتعلن
مستفعلن / مفعلات / مفتعلن
ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/

٢- العروض الثانية : منهوكة موقوفة فيصير البيت :

مستفعلن مفعولان

كقول الشاعر : صبرا بني عبد الدار

ونقطيعه : صبرا بني / عبد الداري

مستفعلن / مفعولان

٣- العروض الثالثة : منهوكة مكشوفة فتصير مفعولات ه/ه/ه/ إلى مفعولن ه/ه/ه/

كقول الشاعر (٤٦) :

هـ لا سمعت الشـجوا والسـابحات الغـرا

ونقطيعها :

هـلاً سمع / ت شـجوا وسـابحات لغـرا

ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/ ه//ه/ه/

مسـتفعلن مفعـولن مسـتفعلن مفعـولن

وهذا البحر يدخله الخبن والطي والخبل ، وتكون عروضه عادة مطوية.

٤- العروض مطوية والضرب مطوي مثل :-

الموت كأس والمرء ذائقها من لم يمّ غبطة يمّ هرما

التقطيع :

الموت كأ/ سن والمرء / ذائقها من لم يمّ / غبطة ي/ مت هرمن

مستفعلن / مفعولات / مفتعلن مستفعلن / مفعلات / متفعلن

ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/

٥- العروض مطوية والضرب مقطوع مثل :

قامت على روضة تغذينا ما هيّج الشوق عن مغنية

التقطيع :

قامت على / روضة ت / غنينا ما هيّج ش / شوق عن م / غنية

مستفعلن / مفعلات / مفتعلن مستفعلن / مفعلات / مفتعلن

ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/ ه//ه//ه/

وإذا كانت العروض مشبعة يكون الضرب مشبعا مثلها والاشباع (حركة + سكون) وخاصة إذا كان مطلع القصيدة مصرعا مثل :

عادله من كثيره الطرب فعينه بالدموع تنسكب

مفتعلن / مفعلات / مفتعلن مفتعلن / مفعلات / مفتعلن

ب الضرب الثاني : محذوف (حذف سبب خفيف /ه/) فتصير فاعلاتن /ه//ه//ه/ إلى فاعلا

/ه//ه/ وتحول إلى فاعلن /ه//ه/

كقول الشاعر (٤٧) :

ظل والعين يكيان دما

كلما أرق الفؤاد سهاد

ونقطبعه :

ظل ولعي /ن يكيان /ن دمن

كلما أر /رق لفؤا /دسهادن

فاعلاتن /متفع لن / فعلن

فاعلاتن /متفع لن / فعلاتن

/ه//ه//ه/ /ه//ه//ه/ /ه//ه//ه/

/ه//ه//ه/ /ه//ه//ه/ /ه//ه//ه/

٢- العروض الثانية : تامة محذوفة وضربها مثلها فتصير فاعلاتن /ه//ه//ه/ إلى فاعلا

/ه//ه/ وتحول إلى فاعلن /

كقول الشاعر (٤٨) :

ظل قلبي الشغوف في الخفق

كلما لاح في العيون سنا

الضرب

العروض

ونقطبعه :

ظل قلبش /شغوف فل /خفقي

كلما لا /ح فليعو /ن سنا

فاعلاتن /متفع لن / فعلن

فاعلاتن /متفع لن / فعلن

/ه//ه//ه/ /ه//ه//ه/ /ه//ه//ه/

/ه//ه//ه/ /ه//ه//ه/ /ه//ه//ه/

٣- العروض الثالثة : مجزوءة صحيحة فتصير

(فاعلاتن مستفعلن) وهما ضربان :

أ- الضرب الأول مثلها

كقول الشاعر (٤٩) :

هاج قلبي ولم يزل	في التبتـــــــــــــــــاريح والألم
فاعلاتن / متفعلن لن	فاعلاتن / متفعلن لن
ه//ه//	ه//ه//

وبعدده :

كلمها لاج حبهما	هزني الوجد واضطرم
فاستفق أيها الضني	واسترح أيها السأم

وكقول أحمد شوقي :

إن عشقنا فعذرنا	أن في عيننا نظــــــــــــــــر
-----------------	---------------------------------

ب- الضرب الثاني : مجزوءة مخبون (فتصير مستفعلن لن ه//ه// إلى متفعلن لن ه//ه// مقصور فتصير متفعلن لن ه//ه// إلى متفعلن ل ه//ه// وتحول إلى فعولن ه//ه//

كقول الشاعر :

كل خطب إن لم تكو	نوا غضبتم يسير
الــــــــــــــــروض	الضــــــــــــــــرب

ونقطبعمه :

كل خطبن / إن لم تكو	نو غضبتم / يسـيرو
فاعلاتن / مستفـع لن	فاعلاتن / فعـولن
ه//ه//ه	ه//ه//ه
ه//ه//ه	ه//ه//ه

وقل استخدام هذا البحر في شعر القدماء ويدخل على عروضه التشعبيث (حذف أول الوند المجموع) فتصير فاعلاتن ه//ه//ه إلى فالاتن ه/ه/ه وتحول إلى مفعولن ه/ه/ه

كقول الشاعر (٥٠):

كلما أرق الفؤاد سهاد	ظل وة العين يبكيان الهما
العـــروض	الضـــرب

وقد زاد أبو العتاهية في هذا البحر عروضاً مجزوءة مخبونة مقصورة وجعل ضربها مثلها فصارت مستفـع لن ه/ه//ه إلى متفـع ل ه//ه/ه وتحول إلى فعولن ه//ه/ه

كقوله :

عتب ما للخيال	خبريني ومالي
---------------	--------------

ونقطبعمها :

عتب مالـل / خيالـي	خبريني / ومالي
فاعلاتن / فعـولن	فاعلاتن / فعـولن
ه//ه//ه	ه//ه//ه
ه//ه//ه	ه//ه//ه

ورغم عدم كثرة هذا الوزن في الشعر العربي إلا أن أبا العلاء نظم منه عدة قصائد يقول في احداها :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي
وشبيه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير في كل نادي
أبكت تلكم الحمائم أم غنت على فرع غصنها المياد

ماذا تلاحظ على العروض والضرب في هذه الأبيات ؟

نعم ... نعم العروض صحيحة والضرب صحيح

وبقول أيضا في نفس القصيدة :

رب لحد قد صار لحدًا مرارا ضاحكا من تزاحم الأضداد

ماذا تجد في الضرب؟

برغم أن القصيدة واحدة إلا أن الضرب به تشعيت (والتشعيت كما تعلم حذف أول الوند المجموع) ورغم أن التشعيت علة والعلل اجبارية في كل ضرب إلا أنها علة لا تلزم مثل الزحاف.

وقد وضعناه عندما تحدثنا عن العلل التي تجري مجرى الزحاف في عدم الالزام.

١٢ - البحر المضارع

أصل نفاعيله :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

وهذا البحر جزأً وجوبا وله عروض واحدة صحيحة وضربها مثلها

كقول الشاعر :

دعائي إلى سعاد دواعي هوى سعاد

ونقطه :

دعائي إ / لى سعادى دواعي ه / وي سعادى

مفاعيل / فاع لاتن مفاعيل / فاع لاتن

ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//

ويدخل على هذا البحر الكف فتصير مفاعيلن //ه/ه/ إلى مفاعيل //ه/ه/ والقبض (حذف الخامس الساكن) فتصير مفاعيلن //ه/ه/ إلى مفاعلن //ه/ه/ وقل استخدام هذا البحر في شعر القدماء حتى لنشك بأن شواهد مصنوعة حتى أن الأخص قد أنكر أن يكون هذا الوزن من كلام العرب لأنه بحر غير موسيقي ولا تستريح إليه الأذن التي اعتادت موسيقى الشعر العربي وتمرست بها.

١٣ - البحر المفضَّب

أصل نفاعله :

مفعولات مستفعلن مفعولات مفعولات مستفعلن مفعولات

وهذا البحر لا يستخدم إلا مجزؤاً وله عروض واحدة مطوية فتصير مستفعلن إلى مستفعلن ه//ه// وتحول إلى مفتعلن ه//ه// وضربها مثلها كقول الشاعر (٥١):

لا أدعوك من بعد بل أدعوك عن كتب

العروض الضرب

ونقطيعه :

لا أدعوك / من بعدي بل أدعوك / عن كثبي
مفعولات / مفعلتان مفعولات / مفعلتان
ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/

وقد ندر استخدام هذا البحر في أشعار القدماء فلم يعثر له على قصيدة كاملة بل ما وجد هو بعض الأبيات المتفرقة والتي يستشهد بها ويحتج بها.

ورغم قول الأخفش أنه لم يسمع شعرا منظوماً فيه ، وقول الزجاج إن هذا البحر نادر الاستعمال ولم يسمع بقصيدة نظمت به الا أن الخليل بن أحمد يذكر أنه بحر مستعمل وقد وجدنا قصيدة مشهورة لأحمد شوقي على بحر المقتضب يقول فيها :-

ح ف كأسها الحبيب ف هي فضة ذهب

ونقطيع البيت :-

ح ف كأس / هل حبيو ف هي فضة / تن ذهبو
مفعولات / مفعلتان مفعولات / مفعلتان
ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/

إذا تأملت كلمة (فهي) ستجد أننا وضعنا على الهاء سكونا.

ما معنى ذلك ؟ نعم .. نعم أحسنت.

الاجابة صحيحة ، فإنه يجوز وضع السكون على الهاء في هي والهاء في هو إذا سبقنا بحرف عطف مثل الفاء أو الواو ولكن إذا لم يتصل بهما حرف العطف توضع الفتحة على الهاء.

١٤ - البحر المحدث

أصل نفاعله :

مستفَع لَن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

وهذا البحر - يجرأ وجوباً وله عروض واحدة صحيحة والضرب مثلها

كقول أبي العتاهية :

لا تَأْمَنُ الدَّهْرَ وَالسَّبْسَبَ لِكُلِّ حَالٍ لِبَاسِنَا

العروض الضرب

ونقطتها :

لا تَأْمَنُ دَهْرًا / دَهْرًا / دَهْرًا / دَهْرًا

مستفَع لَن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/

وقول الشاعر (٥١) :

يا بِسْمِتي أَيَّنَ أَنْتِ وَلِوَعْتِي فِي عِيُونِي

مستفَع لَن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/

وبعدده :

ونبرة الظن تسري في مهجتي ولحوي
وصارخ الشوق جنبي كالكاسر المجنون

وهذا البحر يقع الخبن في جميع أجزائه فتصير مستفع لن /ه//ه//ه إلى متفع لن
/ه//ه//ه وتصير فاعلاتن /ه//ه//ه إلى فعلاتن /ه//ه//ه ويقع الكف أيضا في جميع أجزائه
فتصير فاعلاتن /ه//ه//ه إلى فاعلات /ه//ه//ه وتصير مستفع لن /ه//ه//ه إلى مستفع ل
//ه//ه

كقول الشاعر :

ما كان عطاؤهن إلا ععدة ضمارا

ونقطيعه :

ما كانع / طاؤهن إلا عد / تن ضمارا
مستفع ل / فاعلاتن مستفع ل / فاعلاتن

ويجوز في الضرب أن يشعث (بحذف أول وتده المجموع) فتصير فاعلاتن /ه//ه//ه إلى
فالاتن /ه//ه//ه وتحول إلى مفعولن /ه//ه//ه

وبذلك نستطيع أن نقول : إن تفعيلات هذا البحر هي :-

مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ولنأخذ مثلا لتقوم بتقطيعه ووزنه ورسمه.

بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وعنـدنا إن تـزرنـنا ما تشـتهـي وتـريد

ونقـطبعـه :

وعنـدنا / إن تـزرنـنا ما تشـتهـي / وتـريد

متـفـع لـن / فـاعـلـتـن مسـتـفـع لـن / فـعـلـتـن

ه//ه// ه//ه//ه// ه//ه//ه// ه//ه//

من ذلك نستطيع أن نقول : إن بحر الخفيف وبحر المضارع وبحر المقتضب والمجتث قل دورانهم في الشعر العربي لثقلهم على الأذن وبعدهم عن الإيقاع المألوف للشعر العربي.

٥- البحر المنقارب

كثير دوران هذا البحر في الشعر الحديث لما يتميز به من هدوء النغمة وتكرارها ولعدم الالتزام بعدد التفعيلات في السطر الواحد ، كما استخدم بكثرة في الشعر العمودي لنفس الميزات وأصل تفاعيله فعولن ه//ه// ثمانى مرات ويستعمل تاما ومجزؤا ومشطورا وله ثلاث أعاريض وسبعة أضرب :

أ- العروض الأولى : تامة صحيحة ولها أربعة أضرب:

١- الضرب الأول : صحيح مثلها كقول الشاعر(٥٢):

أحبك دوما برغم انشغالي فأنت المنى واخضرار الخيال

ونقطيعه :

أحبب /ك دو من / وفي كل / لحالي	فأنتل / مني وخ / ضرارل / خيالي
فعول / فعولن / فعولن / فعولن	فعولن / فعولن / فعولن / فعولن
/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//	ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//

٢- الضرب الثاني : مقصور (حذف ساكن السبب الخفيف /ه/ واسكان متحركة) فتصير
فعولن //ه/ه/ الى فعول //ه/ه/ كقول الشاعر(٥٣) :

ورغم التياعي وعصف الضياع	أحن اليك بشوق الربيع
العروض	الضرب

نقطيعه :

ورغم ل / تياعي / وعصف ض / ضياعي	أحنن / إليك / بشوق ر / ربيع
فعولن / فعولن / فعولن / فعولن	فعولن / فعولن / فعولن / فعولن
ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//	ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//

وبعده :

فلا زال حبك عذب الأماني	ولازال قيدك يدمي الضلوع
-------------------------	-------------------------

٣- الضرب الثالث : (محذوف) الحذف هو حذف سبب خفيف من آخر التفعيلة)
فتصير: فعولن //ه/ه/ الى فعو //ه/

كقول الشاعر (٥٤) :

ومس الظنون وهمس الفكر

وأعشق سقسقة الأمنيات

ونقطبعه :

ومس ظ / ظنون / وهمس ل / فكر

وأعش / ق سقس / قة لأ / م نياني

فعولن / فعول / فعولن / فعو

فعول / فعول / فعولن / فعولن

ه// ه//ه / ه// ه//

ه// ه// ه// ه//

وبعده :

يصير فؤادك مثل الحجر

فكيف بربك بعد الحنان

وكقول بشار :

وأستغفر الله من فعلتي

أتوب اليك من السيئات

الضرب الرابع : أبت (البت حذف السبب الخفيف /ه/ وآخر الوند المجموع مع تسكين ما

قبله) فتصير فعولن //ه//ه الى فع/ه

كقول الشاعر (٥٥) :

وقد كنت مني الهوى الغض

فقد كنت منك اخضرار الربيع

الضرب

العروض

ونقطيعه:

وقد كن/ت منتل/ هو لغض/ض فقد كن/ت منك خ/ضرار/ربيعي

فعولن/فعولن/فعولن/فعولن/فع فعولن/فعولن/فعولن/فعولن/فعولن

ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//

ب - العروض الثانية : تامة محذوفة وضربها مثلها فتصير فعولن //ه/ه/ الى فعو//ه
وتحول الى فعل //ه

كقول الأعشى :

ومثلك في الجهل لا يعذر وبان الشباب بلذاته

الضرب العروض

ونقطيعه:

ومثلك/فله/ل لايع/ذرو وبان ش/شباب/بلذا/تهي

ه// ه/ه// ه/ه// ه// ه/ه// ه// ه/ه// ه//

والحذف في العروض وإن كان علة إلا أنه جرى مجرى الزحاف فصح وجوده أو

عودة العروض الى الأصل

كقول أبي فراس:

وأنت العطوف وأنت الحدب وأنت الكريم وأنت الحليم

الضرب العروض

ونقطبعمه :

وأنت ل كريمو / وأنت ل / حليمو
 وأنت ل / عطوفو / وأنت ل / حذب
 فعولن/فعولن /فعولن/فعولن
 فعولن /فعولن /فعولن /فعو
 ه// ه// ه// ه// ه// ه// ه// ه//

ج- العروض الثالثة : مجزوءة (فتبقى على الست التفاعيل) محذوفة (اسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة) **وهذا ضربان:**

١- الضرب الأول: مجزوء محذوف مثل العروض

كقول الشاعر (٥٦):

إليك أرف المني
 فأنت الروى والسنا
 العروض
 الضرب

ونقطبعمه :

إليكي / أرف ف ل / مني
 فأنتر / رؤى وس / سنا
 ه// ه// ه// ه// ه// ه// ه// ه//

٢- الضرب الثاني : مجزوء مبتور فتصير فعولن // ه// ه// الى فع / ه

كقول الشاعر (٥٧):

تعفف ولا تبتئس
 فما يقضي يأتিকা
 العروض
 الضرب

ونقطيعه :

تعفف/ ولاتب / تئس فما يق /ض يأتى / كا

ووزنه :

فعولن /فعولن /فعو فعولن /فعولن / فع

ه/ه// ه/ه// ه// ه// ه/ه// ه/ه//

د- العروض الرابعة :-

مشطورة مقصورة وضربها مثلها

كقول الشاعر (٥٨):

أقول حراما لقلبي الحنون

كفانا غراما شجي الشجون

فقال عشقت جمال العيون

وتقت الى الدفء بين الجفون

وتقطيع الشطر الأول :

أقول / حرامن / لقليل / حنون

فعول /فعولن /فعولن /فعول

ه// ه/ه// ه/ه// ه//

وكما قلنا أكثر شعراء الحداثة من استخدام التفعيلة الواحدة لهذا البحر وتعددت في

كل سطر حسب الامتداد الهارومني لمشاعر الشاعر

كقول الشاعر (٥٩) : في فصيحة:

"وغاب القمر"

يلوذ الكلام

ويصرخ في ولولات ثكالي

ويرفع صوتا

ويعلن موت السنين العجاف

وقر الألم

تفاءلت حيث بطون السماء حبالى وحيث يقود الغمام خطايا

تفاءلت حتى غسلت بعمرى

عيون الصبايا

وهذا البحر كما رأينا يدخله القبض (حذف الخامس الساكن) وهو من الزحاف

ويدخله من العلل البتر (حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله)

والقصر (حذف ساكن السبب الخفيف واسكان متحركة)

ونلاحظ أن :

العروض في هذا البحر يجوز اشباعها إن كانت كسرة أو فتحة أو ضمة كغيرها في

البحر الأخرى وكذلك إذا حدثت علة في العروض لا تلزم في باقي الأبيات وتجري مجرى

الزحاف.

١٦ - بحر المندارك

أصل تفاعيله :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

الضرب

العروض

وهو يستعمل تاما ومجزؤا وله عروضان وخمسة أضرب:

أ- العروض الأولى : تامة صحيحة ولها ضرب مثلها:

كقول علي بن أبي طالب :

واســــــــــــــــتهوتنا واســــــــــــــــتلهتنا

إن الدنيا قد غرتنا

الضــــــــــــــــرب

العــــــــــــــــروض

ونقطيعه :

واستهــــــــــــــــ /وتنا /واستل/هتنا

إن د/دنيا /قد غر /رتنا

فعلن /فعلن /فعلن /فعلن

فعلن /فعلن /فعلن /فعلن

ه/ه/ ه/ه/ ه/ه/ ه/ه/

ه/ه/ ه/ه/ ه/ه/ ه/ه/

وبعد:

إلا أنا قد فرطنا

لسنا ندري ما قدمنا

زن ما يأتي وزنا وزنا

يا ابن الدنيا مهلا مهلا

ب- العروض الثانية : مجزؤة صحيحة ولها أربعة أضرب:

١- الضرب الأول : مجزؤة صحيح مثلها كقول الشاعر (٥٩):

فالضــــــــــــــــنى صار كــــــــــــــــيرا

ما على عتبك أبقى

الضــــــــــــــــرب

العــــــــــــــــروض

ونقطيعه:

مأعلى / عتيكي / أبقى
فضني / صارك / سيرن
فاعلن / فاعلن / فعلن
فاعلن / فاعل / فعلن
ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/

٢- الضرب الثاني: مجزوء مخبون مرفل تصير فيه فاعلن ه//ه/ إلى فعلاتن ه//ه//ه/ كقول الشاعر (٦٠):

هات يا حب صابانا
فالضني هطلت به عين
ونقطيعه:

هات يا / حب ص / ابانا
فاعلن / فاعل / فعلن
فاعلن / فاعلن / فعلن
ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/

٣- الضرب الثالث: مجزوء مذيل تصير فيه فاعلن ه//ه/ إلى فاعلان ه//ه/ ه

كقول الشاعر

هذه دارهم أقفرت
أم خطوط محتها الدهور
العروض
الضرب

ونقطيعه:

هاذي / دارهم / أقفرت
أم خطو / طن محت / هددهور

فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن
ه // ه / ه // ه

ويدخل هذا البحر الخبن فتصير فاعلن / ه // ه / إلى فعلن /// ه // ويدخله القبض فتصير فاعلن / ه // ه / إلى فاعل / ه // ويدخله القطع فتصير فاعلن / ه // ه / إلى فعلن / ه // والقطع من العلل وإن كانت العلل تلزم في العروض أو الضرب إلا أنها في هذا البحر تجري مجرى الزحاف ، كذلك كما رأينا يدخل على ضرب هذا البحر التذييل والترفيل ، وقد ورد هذا البحر بقلّة في أشعار القدماء مما جعل الخليل بن أحمد لا يذكره إلا أن الشعراء المعاصرين قد أكثروا من استخدامه في أشعارهم لاقترب ايقاعات تفعيلاته من ايقاعات حياتهم التي يعيشونها لذا استخدموه في الشعر المسرحي والمحمي وشعر الحداثة ولناخذ مثالا قصيدة : حفار الأخود للشاعر (٦١):

يا شعب فلسطين الحمول على كف المحنة

الأرض انتفضت محتدمة

أرضك محشرنا يوم الهول

فاشعل نيران الثورة وامسك بلجام الكلمة

انقشع الخوف فعد صرحا قمرا غيمه

ثار القلب المتسريل بالأحزان

خرج الانسان من الظلمة

يساقط جمرا فوق خيام الصمت

يتحدى الموت

ينتفض فيصبح اعصارا

ينقض عارا مصلوبا فوق القلب

ونقطيع السطر الأول :-

ياشع / بفلس / طين ل / محمو / ل على / كف ف ل / محنة

ه/ه/ ه/ه/ ه/// ه/ه/ ه/ه/ ه/// ه/ه/

فعلن / فعلن

وأيضاً من قصيدة "صوتك فنان" (٦٢) :

صوتك فنان

ياتيني صبح مساء

يتفجر بالألحان

يجعلني حرا أفتح وجه الشوق

ينبض بالعشق

هل تستطيع أن تقطع هذه الأبيات ؟

نعم بعد هذا العرض الطويل تستطيع.

ولنأخذ نبذة سريعة عن الزحاف والعلل في بعض البحور المتداولة في الشعر سواء أكان في الشعر العمودي أو في شعر التفعيلة.

١- بحر الرجز

الزحاف :

١- الخين : حذف الثاني الساكن فتصير مستفعلن /ه/ه/ه/ إلى مفاعلن //ه//ه

٢- الطي : حذف الرابع الساكن فتصير مستفعلن /ه/ه/ه/ إلى مفتعلن //ه///ه

٣- الخيل : حذف الثاني والرابع الساكن فتصير مستفعلن /ه/ه/ه/ إلى فعلن ///ه///ه

العلل :

- ١- التذييل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع فتصير مستفعلن /ه//ه//ه إلى مستفعلان /ه//ه//ه
- ٢- القطع : حذف ساكن الوجد المجموع مع اسكان ما قبله فتصير /ه//ه//ه إلى مستفعل /ه//ه//ه

٢- بحر الأمل

الزخاف :

- ٤- الاضمار : تسكين الثاني فتصير متفاعلن //ه//ه//ه إلى مستفعلن /ه//ه//ه
- ٥- لوقص : حذف الثاني المتحرك فتصير متفاعلن //ه//ه//ه إلى مفاعلن //ه//ه//ه.
- ٦- الخزل : اسكان الثاني وحذف الرابع فتصير متفاعلن //ه//ه//ه إلى مفتعلن /ه//ه//ه.

العلل :

- ١- الترفيل : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع فتصير متفاعلن //ه//ه//ه إلى متفاعلاتن //ه//ه//ه//ه.
- ٢- التذييل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع فتصير متفاعلن //ه//ه//ه إلى متفاعلاتن //ه//ه//ه//ه.
- ٣- القطع : حذف ساكن الوجد المجموع مع اسكان ما قبله فتصير متفاعلن //ه//ه//ه إلى متفاعل وتحول إلى فعلاتن //ه//ه//ه.
- ٤- الحذف : حذف الوجد المجموع فتصير متفاعلن //ه//ه//ه إلى متفا //ه//ه//ه وتحول الى فعلن //ه//ه//ه.

بجر الرمل

الزحاف :

- ١- الحين : حذف الثاني الساكن فتصير فاعلاتن /ه/ه//ه/ إلى فاعلاتن ///ه/ه/
- ٢- الكف : حذف السابع الساكن فتصير فاعلاتن /ه/ه//ه/ إلى فاعلات /ه//ه/
- ٣- الشكل: حذف الثاني والسابع الساكنين فتصير فاعلاتن /ه/ه//ه/ إلى فاعلات ///ه/ه/

العلل :

- ١- التسبيغ : زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف فتصير فاعلاتن /ه/ه//ه/ إلى فاعلاتن /ه/ه//ه/.
- ٢- الحذف : اسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء فتصير فاعلاتن /ه/ه//ه/ إلى فاعلاتن /ه//ه/ وتحول إلى فاعلن /ه//ه/.
- ٣- البتر : حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله فتصير فاعلاتن /ه/ه//ه/ إلى فاعل /ه/ه/ وتحول إلى فعلن /ه/ه/.
- ٤- القصر : حذف ساكن السبب الخفيف واسكان متحركة فتصير فاعلاتن /ه/ه//ه/ إلى فاعلان /ه/ه//ه/ .
- ٥- التشعيب : حذف أول الوتد المجموع وهو من العلل التي تجري مجرى الزحاف فتصير فاعلاتن /ه/ه//ه/ إلى فاعلاتن /ه/ه//ه/ وتحول إلى مفعولن /ه/ه//ه/.

٤- بجر المثنى

الزحاف :

- ١- القبض : حذف الخامس الساكن فتصير فاعولن //ه/ه/ إلى فاعول //ه/ه/

العلل :

- ٢ - البتر : حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله فتصير فعولن
ه/ه/ إلى فع/ه
- ٣ - القصر : حذف ساكن السبب الخفيف واسكان متحركة فتصير فعولن ه/ه/ إلى
فعول ه/ه/.
- ٤ - الحذف : اسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء فتصير فعولن ه/ه/ إلى فعو ه/ه/.
- ٥ - التشعيث : حذف أول الوتد المجموع فتصير فعولن ه/ه/ إلى عولن ه/ه/ والتشعيث
علة تجري مجرى الزحاف.

٥- بحر المئذرك

الزحاف :

- ١ - الخبن : فاعلن ه/ه/ تصير إلى فعلن ه/ه/.
- ٢ - القبض : فاعلن ه/ه/ تصير إلى فاعل ه/ه/.

العلل :

- ١ - الترفيل : فاعلن ه/ه/ تصير فاعلاتن ه/ه/.
 - ٢ - التذييل : فاعلن ه/ه/ تصير فاعلان ه/ه/.
 - ٣ - القطع : فاعلن ه/ه/ تصير فعلن ه/ه/.
- وتجري هذه العلة في هذا البحر مجرى الزحاف.

٦- بحر الوافر

الزحاف :

- العقل : حذف الخامس المتحرك فتصير مفاعلتن //ه//ه إلى مفاعلتن //ه//ه.
- ١- النقص : اسكان الخامس وحذف السابع فتصير مفاعلتن //ه//ه إلى مفاعلتن //ه//ه وتحويل إلى مفاعيل //ه//ه.
- ٢- العصب : تسكين الخامس المتحرك فتصير مفاعلتن //ه//ه إلى مفاعلتن //ه//ه (بتسكين الحرف الخامس) وتحويل إلى مفاعيلن //ه//ه.

العلل :

- ١- القطف : اسكان الخامس مع حذف السبب الخفيف فتصير مفاعلتن //ه//ه إلى مفاعل //ه//ه وتحويل إلى فعولن //ه//ه.
- ملحوظة : الأبيات من ١ إلى ٦٢ (شواهد شعرية للمؤلف)